الأربعون حديثًا

تأليف

الشيخ الإمام الفقيه العلامة

ظهير الدين أبو الفضل محمد بن سعيد بن عبد الله الراوندي

من أعلام القرن السابع الهجري

تحقيق

هيثم السماك

مقدّمة التحقيق :

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله منتهىٰ درجات الحمد وأقصىٰ غاياته ، حمداً يتصاغر دون أدناه أقصىٰ حمد ، ويكِلُّ عن اقتفاء آثاره أيّ حمد ، والصلاة والتسليم علىٰ النبيّ الأمين ، الرحمة الكبرىٰ المهداة إلىٰ العالمين ، محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلىٰ أهل بيته الأُمناء المعصومين ، الهداة المهديّين ، سفن نجاة العالمين ، ورحمة الله وبركاته .

وبعد :

فإنّ العمق الفكري الكبير الذي شكّلته المخاضات العقلية الواعية التي تضمّنتها المؤلّفات المتعدّدة ، والأسفار الضخمة لعلماء الشيعة ومفكّريها ، وعلىٰ امتداد السنين المتلاحقة والدهور المتعاقبة ـ وبالتحديد بعد وقوع الغَيبة الكبرىٰ للإمام المهديّ عليه السلام ـ والذي يمكن تشخيصه من خلال التأمّل في التصاعد المتلاحق للخطّ البياني ـ الكمّي والنوعي ـ الموضِّح للتشخيص الواعي لحقيقة وخلاصة البنيان العقائدي للمكتبة الإسلامية الكبرىٰ ، وفي شتّىٰ العلوم والمعارف المختلفة ، قد أمسىٰ من الحقائق الكبرىٰ ، والبديهيات الثابتة ذات الأثر المنهجي المرتكز علىٰ الأُسس السليمة

والقواعد الحقيقية للعقيدة الإسلامية المباركة، وبالشكل الذي لا يسع أحداً إلّا الإقرار به، والتسليم بحقيقته رغم ما أحاط بالشيعة ومفكّريها ـ تبعاً لأئمّتهم عليهم السلام ـ من التضييق والمصادرة والتقييد على طول العصور، وبالأخصّ منها عصور التناحر المذهبي الحادّ، التي دأب على الترويج لها وتهويلها رموز السلطات الحاكمة ـ التي ابتليت بها الأُمّة الإسلامية على طول الدهور ـ والّذين كانوا يجدون في المراهنة على إشاعة التناحر والاختلاف الحادّ بين رجالات المذاهب الإسلامية ودعاتها وسيلة ناجعة ومُجْدية في صرف أذهان عموم الأُمّة عن تحسّس حالات التردّي الفكري والعقائدي والأخلاقي التي تتأطّر من خلالها حقيقة تلك الحكومات الفاسدة والمتعاقبة، وهذا ما ليس بخاف على عموم الباحثين والمحقّقين.

نعم، إنّ واقع الحال المتكالب الذي أطبق بفكّيْه الناتئين على عموم رجالات الشيعة ـ وبالأخصّ مفكّريها ـ لم يقعد بهم عن حثّ الخُطى صوب مرافئ الأمان وسواحله الفارهة، لينأَوْا بالأُمّة بعيداً عن عثرات التخبُّط والاضطراب، بل وكان توجُّس أُولئك الأعلام بحقيقة النيّات الباهتة والساقطة لأركان الانحراف الكبرى ـ الهادفة إلى صرف الأُمّة عن تركيز قواعدها الفكرية ومتبنّياتها العقائدية كما هو مطلوب منها ـ صائباً ودقيقاً إلى حدّ دفعهم للمزيد من الجهد المضاعف في رفد عملية البناء الفكرية هذه، والتحليق بعيداً عن الشراك الخبيثة المبثوثة في خلل الطرق الممتدّة بامتداد التواصل الحياتي والمتداخل للعقيدة الإسلامية المباركة.

ولا مغالاة في القول بأنّ الدهور المتعاقبة في حياة الطائفة قد خلّفت الكثير من الجهود الكبيرة، والبصمات الخالدة التي أمست ـ كواقع متسالم عليه ـ روافد خير وعطاء لا يسع المسترشدين بهدي هذه الشريعة إلّا التزوّد

منها، والاغتراف من عطائها الثرّ والفيّاض الذي أبدع يراع العديد من أعلام الطائفة وعلمائها الكبار في تسطيرها وتنضيدها، وبالشكل الذي أمست من خلاله تلك المؤلّفات وأصحابها كالقمم الشاهقة التي لا يمتلك الكثير من المنصفين إلّا الإشارة إليها بإجلال وتقدير.

نعم، لقد أمست مؤلّفات الكليني والصدوق والمفيد والطوسي رحمهم الله وغيرهم من علماء الطائفة الكبار ـ الّذين لا تخفىٰ أسماؤهم، ويصعب في هذه العجالة حصرهم ـ شواخص مضيئة يسترشد بهديها سالكو الفجاج، وماخرو عباب البحر على امتداد الدهور.

وإذا كانت لمؤلّفات أُولئك الأعلام الواسعة والمتخصّصة الباع الطويل في حفظ الكثير من تراث العترة الطاهرة لأهل البيت عليهم السلام ونشره، فإنّ لجملة واسعة من مؤلّفاتهم الصغيرة والمتمثّلة بالرسائل المختلفة ـ فقهية كانت أم أخلاقية أم غير ذلك ـ الأثر الكبير أيضاً في هذا المنحىٰ المبارك والمقدّس.

ولعلّ الرسالة الماثلة[1] بين يدي القارئ الكريم ـ علىٰ محدودية صفحاتها ـ تُعدّ بحقّ من تلك الكنوز الثمينة، والآثار المباركة التي جادت بجمعها وإعدادها تلك النفوس الواعية التي أفرغت جهدها في خدمة الدين، ونشر علومه.

نعم، إنّ هذه الرسالة الأخلاقية التي سطّرها يراع واحد من علماء الطائفة المعروفين، وهو الشيخ الفقيه محمّد بن سعيد بن هبة الله الراوندي، قد تضمّنت جملة من الأحاديث الشريفة التي بلغت الأربعين

---

(١) ذكرها له الطهراني في الذريعة ١ / ٤٢٣ رقم ٢١٧٣.

نصّاً مباركاً منقولاً عن أهل بيت العصمة عليهم السلام في شتّىٰ المناهج العبادية المختلفة التي تستدعي بالمسلم الحرص علىٰ كيفية التعامل معها، والتعاطي مع مفرداتها، وصولاً إلىٰ الرضا الإلٰهي الذي يشكّل غاية الغايات، وخلاصة الأُمنيّات.

ترجمة المؤلّف

هو: الشيخ الإمام ظهير الدين أبو الفضل محمّد ابن الشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي.

ترجم له الكثير من علماء الطائفة، وأثنوا عليه، ووصفوه بالفقيه، الثقة، العدل، وغير ذلك من الصفات الممدوحة[1].

تعود نسبته إلىٰ قرية راوند، وهي ـ كما ذكر ذلك السمعاني في أنسابه[2] ـ قرية شيعية من قرىٰ قاشان بنواحي أصبهان.

وإلىٰ هذه القرية ينسب الكثير من العلماء الكبار كما هو معروف، فلا غرو أن تجد المؤلّف رحمه الله منحدراً من أُسرة علمية معروفة، أكثر أفرادها من العلماء والفضلاء.

فوالده: الشيخ الفقيه، والمتكلّم البارع، صاحب المؤلّفات المعروفة، والتصانيف المشهورة، الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله الرواندي رحمه الله،

---

(١) انظر: فهرست منتجب الدين: ١٧٢، رياض العلماء ٥ / ١٠٧، تنقيح المقال ٣ / ١٢١، أمل الآمل ٢ / ٢٧٤، الفوائد الرضوية: ٥٣٧، تراثنا / العددين ٣٨ ـ ٣٩ ص ٢٩٥، وغيرها.

(٢) أنساب السمعاني ٦ / ٥٦.

المتوفّىٰ عام ٥٧٣ هـ.

وأخواه: الشيخ الشهيد نصير الدين الحسين، الذي ترجم له منتجب الدين في فهرسه[١]؛ والشيخ عماد الدين عليّ، الذي ترجم له منتجب الدين أيضاً في فهرسته[٢].

وعموماً، فإنّ المؤلّف ﷺ ـ وكما تشير إليه تراجمه في كتب الأعلام المختلفة ـ كان من رجالات الطائفة، وجهابذتها العظام، إلّا أنّ ما يكلم الفؤاد قصور تلك الكتب عن استقصاء ما يغني الباحث عن الجوانب المختصّة بحياته، بل وحتّىٰ بعض المفردات المتّصلة بها، وهي ـ كما هو معروف لدىٰ الباحثين والمحقّقين ـ حالة متكرّرة الوقوع، مشخّصة العيب، لا يملك أمامها المرء إلّا الحزن والأسىٰ، لأنّ ضياع تراجم الأعلام من كتب السِيَر ليس بالأمر الذي يمكن للمرء أن يتغاضىٰ عنه، ويعرض عن آثاره، ولكن ما حيلة خالي الوفاض عند اضطرام اللهيب.

وأخيراً أقول: إنّ هؤلاء الأعلام وإنْ ضاع الكثير من تراجم حياتهم في عالمنا الفاني هذا، إلّا أنّهم عند الله تعالىٰ في كتاب حصين، وسجلّ أمين، ولهم ـ بإذنه تعالىٰ ـ الجزاء الأوفىٰ يوم الجزاء، وهو خير من الدنيا وما فيها.

منهجيّة التحقيق:

لمّا كانت هذه الرسالة ـ حتّىٰ يومنا هذا ـ قيد النسخ المخطوطة،

---

(١) فهرست منتجب الدين: ٥٦ رقم ١١١.

(٢) فهرست منتجب الدين: ١٢٧ رقم ٢٧٥.

إذ لم يتمّ طبعها ـ حجرياً أو حروفياً ـ من قبل، فقد عمدنا إلىٰ استحصال بعض النسخ المخطوطة التي تساعدنا في تحقيق هذه الرسالة، ونشرها.

وبالفعل، فقد حصلنا ـ بتوفيق من الله تعالىٰ ـ على نسختين مخطوطتين اعتمدنا عليهما في عملنا هذا، وهما:

١ ـ النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة العلّامة المحقّق سماحة آية الله السيّد عبد العزيز الطباطبائي ﷺ، والمندرجة سابقاً في محفوظات جامعة طهران، ضمن المجموعة المرقّمة ٢١٣٠، والتي يرجع تأريخ استنساخها ـ كما هو مثبت في آخرها ـ إلىٰ يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك، سنة ١٣٤٥ هـ، وقد رمزنا لها بالحرف (ط).

ولا يسعني هنا وأنا أُشير إلىٰ هذه النسخة المخطوطة إلّا أن أدعو بالمغفرة والرضوان لروح السيّد الطباطبائي الذي زوّدنا بصفحات هذه المخطوطة، وبكرمه المعهود كما هو عهده ومنهجه طيلة أيّام حياته مع جميع الباحثين والمحقّقين.

٢ ـ النسخة المخطوطة المندرجة ضمن كتاب «المجموع الرائق» للسيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسوي، والتي يرجع تأريخ استنساخها إلىٰ يوم الاثنين، العشرين من شهر ربيع الأوّل، سنة ١٠٨٨ هـ، وقد رمزنا لها بالحرف (ق).

وبعد حصولنا على هاتين النسختين المخطوطتين عمدنا إلىٰ تثبيت موارد الاختلاف الواردة بينهما، وتثبيت ما وجدناه صحيحاً في متن الرسالة، مع الإشارة إلىٰ مواضع الاختلاف في الهامش.

كما أنّا اعتمدنا نسخة «مستدرك الوسائل» للشيخ النوري ـ الذي نقل الكثير من مفردات هذه الرسالة في مطاويه ـ كنسخةٍ مساعدةٍ لنا في عملنا.

ثمّ بذلنا جهدنا في تخريج الروايات الواردة من مظانّها قدر الإمكان، مع إشارتنا إلىٰ جملة من موارد الاختلاف بين النسختين.

وعموماً فقد حاولت أن أُخرج هذه الرسالة بالشكل الذي يتناسب وأهمّيّتها من جانب، وحاجة القارئ والباحث إليها من جانب آخر، وإنْ كنتُ لا أُنزّه نفسي من الخطأ والالتباس، والله تعالى هو الموفّق للصواب.

شكر وتقدير:

وختاماً لا يسعني وأنا أُقدم هذه الرسالة الصغيرة بين يدي القارئ الكريم إلّا الإشارة بالشكر والتقدير لمن مدّ لي يد العون في تحقيقها وطبعها ونشرها، وأخّص بالذِكر أوّلاً الأُستاذ المحقّق الفاضل علاء آل جعفر، ومؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بنشرتها الفصلية «تراثنا» التي قامت بنشر هذه الرسالة علىٰ متن صفحاتها ثانياً.

وفّق الله تعالىٰ الجميع لنشر علوم العترة الطاهرة، وتقبّل منهم صالح أعمالهم، إنّه نِعم المولىٰ ونِعم النصير.

هيثم السمّاك

١٧ ربيع الأوّل ١٤١٧ هـ

٢١

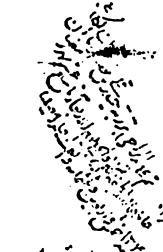

صورة الورقة الأولى من نسخة (ط)

٣٢

العباد ولكن اشغلوا انفسكم بالتضرع الى اكشفكم الحديث التاسع والثلاثون انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجمعة ويوم الجمعة اربع وعشرون ساعة
فقه في كل ساعة ستمائة الف عتيق من النار ومن مات يوم الجمعة شهيداً ووقي
عذاب القبر وان الله تبارك احد من المسلمين الا غفر له ومن قرأ سورة الدخان ليلة
الجمعة اصبح مغفوراً له الحديث الاربعون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ثلاثة لا يكترثون للحساب ولا يفزعهم الفزع الاكبر هم
القرآن المؤدي الى الله بما فيه يقدم على الله سبحانه شريفاً ومؤذن اذن تسع سنين
لا يأخذ على اذانه طمعاً وعبد مملوك احسن عبادة ربه وادى حق مولاه واذا كان
عند الاذان فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء واذا كان عند الاقامة لم ترد دعوة
فعدتم والحمد لله وفرغ من كتابة هذا الكتاب الشيخ الجليل زين الدين ابو الحسن
علي بن الحسن بن احمد بن علي بن ابي جيد القطيفي في يوم الاربعاء
ثالث عشر شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية
فرغ العبد استنسخه من كتاب المجتبى الذي اتى به السيد الاجل الزاهد
المرتضى ذو المجدين ركن الشيعة ومولاها فعلهما ما استطاع واشتغل في الهوامش الى ما عزا له
وذكرها وبينه من الآيات وسائر الكتب وهو واضعها راجياً لرأفة ربه الغفور
على ما ارتكبه من تسامحها

بلغ وقابلا عليه وصح
منه

صورة الورقة الأخيرة من نسخة (ط)

فاسمعي واشهدي لوان عبدا عبد الله الف عام والف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا لعلي بن ابي طالب وعترتي لكبه الله على منخره في النار يوم القيمة الحديث الثاني والثلاثون عن سعيد الثوري في قول الله عز وجل مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال فاطمة وعلي يخرج منهما الحسن والحسين عليهما السلام الحديث الثالث والثلاثون عن عمار بن ياسر رحمه الله قال قال رسول الله ص من ابى ومن تبعني صدق بولاية علي بن ابي طالب من والاه فقد والاني فقد والى الله عز وجل ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل الحديث الرابع والثلاثون عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لو ان الناس اقلام والجن مداد والبر قراطيس لكتب الناس حساب وكتاب ما احصوا فضايل علي بن ابي طالب واما سبب اختيار الاربعين حديثا فهو ما روي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من حفظ عني من امتي اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يعني بها فضايل علي واهل بيته عليهم السلام يتلوها ابو العباس الفضل بن محمد الاسفراييني رحمه الله تعالى من الجمع المقدم وذكر بحاله ابو الفضل محمد بن سعيد عانه الله حدثت الاول الحسن بن يعقوب عن ابيه عن جده قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا عدوا رجل من كتاب محي بن حاتم الدوكاني علي يدي يا من خراج كان في رقبتي فقال نعمتي وخروجي من ملكي يقبل لا ارى ان يتحمل هذا الامر فخشيت ان القاه فخافة ان لا يكون علي ما بلغني فاتجهيا الى الخلاص منه وخرجت منه هاربا الى مكة فلما نصبت مجي حملت طريق المدينة فدخلت على الصادق فقلت له يا سيدي انه ولي بلدنا فلان بن فلان وبلغني انه يريد مني اليكم ويتولاكم اهل البيت وقد بلغني عنه امر فخشيت ان القاه مخافة ان يكون ما بلغني حقا وقد يكون فيه خروجي من ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله ثم اليكم فقال لا باس عليك وكتب رقعة وبعثه بسم الله الرحمن الرحيم ان الله تبارك وتعالى فوض الى علي عز وجل فلا لا يملكها الا من نفس عن اخيه المؤمن كربة او فرج عنه او وضع اليه معروفا او لو نفث قرة وهذا الحرف بخاتمه والسلام فحملتها ودفعتها اليه وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي مرت لي الى مرة ما ساءت عليه وعلت دولة الصادق عليه السلام فاذا انا به قد خرج الي حاجا فلما ابصرني سلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال

صورة الورقة الأولى من نسخة (ق)

عن انس قال قال رسول الله ﷺ ليلة الجمعة ويوم الجمعة اربعة وعشرون ساعة لله في كل ساعة ثمانمائة الف عتيق من النار ومن مات يوم الجمعة فهو شهيد وقي عذاب القبر وان الله تبارك وتعالى ليغفر في ليلة الجمعة لجميع اهل السماوات والارض الا لعاق او مدمن قراءة سورة الدخان ليلة الجمعة اصبح مغفورا لهذا حديث اربعون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكتوون للحساب ولا يفزعهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الاكبر حامل القرآن المودي الى الله يوم القيامة على الله سيد شريف ومؤذن اذن تسع سنين لا ياخذ على اذانه طمعا وعبد مملوك احسن ربه وادى حق مولاه وادى كان عند الاذان فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء واذا كان عند الاقامة لم ترد دعوة تيلو هذه الاحاديث البوير الف كلمة من كلام خير البرية احببت ان ضمنها في هذا الكتاب وهي المترجمة بكتاب الشهاب نقلا من نسخة عتيقة مقابلة ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم قال القاضي الامام ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي رحمه الله عليه الحمد لله القادر الفرد الحكم القاطر الصمد الكريم باعث نبيه محمد بجوامع الكلم وبدائع الحكم وجاعل للناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وآله الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اما بعد فان في الالفاظ البوير والاداب الشريفة جلاء لعلوب العابدين وشفاء لصدور الخائفين لصدورها عن المؤيد بالعصمة المخصوص بالبيان والحكمة الذي يدعو الى الهدى ويبصر من العمى ولا ينطق عن الهوى صلى الله افضل ما صلى على احد من عباده الذين اصطفى وقد جمعت في كتابي هذا مما سمعت من حديث رسول الله الف كلمة من الحكمة في الوصايا والاداب والمواعظ والامثال قد سلمت من الكلف بمانيها وبعدت عن التعسف معانيها وبانت بالتباعد عن فصاحة الفصحى وتميزت بهدى البيوة من بلاغة البلغاء وحلتها سرد وه يتلو بعضها بعضا محذوفة الاسانيد متونا على حسب تقارب الالفاظ ليقرب تناولها ويسهل حفظها ثم وزعتها مائتي كلمة وجعلت الكتاب باب عيد مروية عن عبد السلام وازدت للاسانيد جميعا كتابا يرجع في معرفتها اليه وانا اسال الله تعالى ان يجعل ما اعتمدته من ذلك خالصا لوجهه الكريم وقربا من رحمته يجزل ثوابه الاعمال الصالحات لجميل الاماله المستشفين بمن

صورة الورقة الأخيرة من نسخة (ق)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحديث الأوّل

عن الحسن بن يقطين، عن أبيه، عن جدّه، قال: وليَ علينا بالأهواز رجل من كُتّاب يحيىٰ بن خالد[1]، وكان علَيَّ بقايا من خراج كان فيه زوال نعمتي، وخروجي من ملكي، فقيل لي: إنّه ينتحل هذا الأمر، فخشيت أن ألقاه مخافة ألّا يكون علىٰ ما بلغني، فأقع فيما لا يتهيّأ لي الخلاص منه.

وخرجت منه هارباً إلىٰ مكّة، فلمّا قضيت حجّي جعلت طريقي إلىٰ المدينة، فدخلت علىٰ الصادق عليه السلام فقلت له: يا سيّدي! إنّه وليَ بلدنا فلان ابن فلان، وبلغني أنّه يومي إليكم ويتولاكم أهل البيت، وقد بلغني عنه أمر فخشيت أن ألقاه مخافة أن لا يكون ما بلغني حقّاً، ويكون فيه خروجي

---

(١) أبو علي الفارسي يحيىٰ بن خالد البرمكي، ضمّه المهديّ إلىٰ ابنه الرشيد ليربّيه، فلمّا استخلف الرشيد سلّمه مقاليد الوزارة.

وروىٰ الكشّي عن الإمام الرضا عليه السلام: إنّ يحيىٰ بن خالد سمّ الإمام موسىٰ بن جعفر صلوات الله عليهما في ثلاثين رطبة.

مات يحيىٰ بن خالد في سجن الرشيد بالرقّة في سنة تسعين ومائة وله سبعون سنة.

انظر: رجال الكشّي ٢ / ٨١٦٤، سير أعلام النبلاء ٩ / ٨٩.

عن ملكي وزوال نعمتي، فهربت منه إلىٰ الله تعالىٰ وإليكم.

فقال: «لا بأس عليك» وكتب رقعة صغيرة:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

«إنّ لله في ظلّ عرشه ظلّاً لا يسكنه[1] إلّا من نفّس عن أخيه المؤمن كربة، وأعانه بنفسه، أو صنع إليه معروفاً ولو بشقّ تمرة، وهذا أخوك والسلام».

ثمّ ختمها ودفعها إليّ وأمرني أن أُوصلها إليه.

فلمّا رجعت إلىٰ بلدي صرت ليلاً إلىٰ منزله، فاستأذنت عليه وقلت: رسول الصادق عليه السلام، فإذا أنا به قد خرج إليّ حافياً، فلمّا بصُر بي سلّم عليّ وقبّل ما بين عينَيّ، ثمّ قال: يا سيّديّ! أنت رسول مولاي؟!

قلت: نعم.

قال: فداك عينيّ إن كنتَ صادقاً! فأخذ بيدي، ثمّ قال لي: يا سيّدي! كيف خلّفتَ مولاي عليه السلام؟

قلت: بخير.

قال: واللهِ؟

قلت: واللهِ؛ حتّىٰ أعادها عليّ ثلاثاً.

ثمّ ناولته الرقعة، فقرأها وقبّلها ووضعها علىٰ عينيه، ثمّ قال: يا أخي مُرْ بأمرك.

---

(١) في نسختي «ق» و«ط»: «ظلالاً لا يملكها»، وما أثبتناه من المصدر، وهو الأنسب.

قلت: علَيَّ في جريدتك كذا وكذا ألف درهم، وفيه عطبي وهلاكي.

فدعا بالجريدة فمحا عنّي كلّ ما كان فيها، وأعطاني براءة منها، ثمّ دعا بصناديق ماله فناصفني عليها، ثمّ دعا بدوابّه فجعل يأخذ دابّةً ويعطيني دابّةً، ودعا بثيابه فجعل يأخذ ثوباً ويعطيني ثوباً، حتّىٰ شاطرني جميع ملكه، وجعل يقول: يا أخي هل سُررت، فأقول: إي والله وزدتَ علىٰ السرور.

فلمّا كان أيّام الموسم قلت: والله لا كافيت هذا الأخ بشيء أحبّ إلىٰ الله ورسوله من الخروج إلىٰ الحجّ والدعاء له، والمصير إلىٰ مولاي وسيّدي وشكره عنده، ومسألته الدعاء له.

فخرجت إلىٰ مكّة وجعلت طريقي علىٰ مولاي، فلمّا دخلت عليه رأيت السرور في وجهه، وقال: «يا فلان!، ما خبرك مع الرجل؟».

فجعلت أُورد عليه خبري معه، وجعل يتهلّل وجهه ويبين السرور فيه، فقلت له: يا سيّدي! سَرَّك في ما آتاه إليّ.. سرّه اللهُ في جميع أُموره.

فقال: «إي والله لقد سَرَّني والله، لقد سَرّ آبائي، والله لقد سَرّ أميرَ المؤمنين، والله لقد سَرَّ رسولَ الله ﷺ، والله لقد سَرَّ اللهَ في عرشه»[1].

الحديث الثاني

عن صفوان بن مهران الجمّال، قال: دخل زياد بن مروان العبدي علىٰ موسىٰ بن جعفر عليه السلام فقال له: «زياد! أتتقلّد لهم عملاً؟!».

---

(١) قضاء حقوق المؤمنين ـ للصوري ـ: ٢٢ ح ٢٤، أعلام الدين: ٢٨٩، عدّة الداعي: ١٧٩.

فقال: بلىٰ يا مولاي.

فقال: «ولِمَ ذاك؟!».

قال: فقلت: يا مولاي! إنّي رجل لي مروءة، وعلَيَّ عيلة، وليس لي مال.

فقال عليه السلام: «يا زياد! والله إنّي لأن أقع من السماء إلىٰ الأرض فأتقطّع قطعاً، وتفصّلني الطير بمناقيرها مفصلاً مفصلاً، أحبّ إليّ من أن أتقلّد لهم عملاً [إلّا][1]..».

فقلت: إلّا لماذا يا مولاي؟!

فقال: «إلّا لإعزاز مؤمن، أو فكّ أسره، إنّ الله وعد مَنْ يتقلّد لهم عملاً أن يضرب عليه سرادقاً من نار حتّىٰ يفرغ الله من حساب الخلائق، فامض وأعزز إخوانك واحداً واحداً، والله من وراء ذلك يفعل ما يشاء»[2].

الحديث الثالث

عن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنّ لله عزّ وجلّ مع ولاة الجور أولياء يدفع بهم عن أوليائه، أُولئك هم المؤمنون»[3].

---

(١) أثبتناه ليستقيم سياق الكلام.

(٢) عنه في مستدرك الوسائل ١٣/١٣٥ ح ١٤٩٩٩، ونحوه في: الكافي ٥/١٠٩ ح ١، التهذيب ٦/٣٣٣ ح ٩٢٤.

(٣) الكافي ٣/٨ ح ٤٥١، الفقيه ٣/١٠٨ ح ٤٥١، ولم يرد فيهما «أُولئك هم المؤمنون»، وعنه في مستدرك الوسائل ١٣/١٣٦ ح ١٥٠٠٠.

الحديث الرابع

عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «ما مِن سلطان إلّا ومعه من يدفع اللهُ به عن المؤمنين، أُولئك أوفر حظّاً في الآخرة»[1].

الحديث الخامس

عن صفوان بن مهران، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من الشيعة فشكا إليه الحاجة، فقال له: «ما يمنعك عن التعرُّض للسلطان فتدخل في بعض أعماله؟!».

فقال: إنّكم حرّمتموه علينا.

فقال: «خبّرني عن السلطان، لنا أو لهم؟!».

قال: بل لكم.

قال: «أهُم الداخلون علينا أم نحن الداخلون عليهم؟!».

قال: بل هم الداخلون عليكم.

قال: «فإنّما هم قوم اضطرّوكم فدخلتم في بعض حقّكم».

فقال: إنّ لهم سيرة وأحكاماً!

قال: «أليس قد أجرىٰ لهم الناس علىٰ ذلك؟!».

فقال: بلىٰ.

---

(١) نحوه في الكافي ٥ / ١١١ ح ٥، قضاء حقوق المؤمنين ـ للصوري ـ: ١٩ ح ١٤، وعنه في مستدرك الوسائل ١٣ / ١٣٦ ح ١٥٠٠١.

قال: «اجروهم عليه في ديوانهم، وإيّاكم وظلمَ مؤمنٍ»[١].

الحديث السادس

قال: شكا رجل إلىٰ أبي الحسن موسىٰ عليه السلام قال: شيعة وُلد الحسين أخيك أكثر مالاً منكم، وأنتم تشكون الحاجة!

قال: «أُولئك يتعرّضون للسلطان وعمله، ونحن لا نتعرّض له».

قال: «إذا دخلتم في عمل السلطان، فتصلون إخوانكم وتدفعون عنهم؟!».

قلت: منّا من يفعل ذلك.

قال: «إذا دفعتم عن إخوانكم ووصلتموهم وعضدتموهم وواسيتموهم فلا بأس، وإنْ لم تفعلوا ذلك فلا كرامة»[٢].

الحديث السابع

عن عليّ بن جعفر، قال: كتبت إلىٰ أبي الحسن عليه السلام: إنّ قوماً من مواليك يدخلون في عمل السلطان، فلا يؤثِرون علىٰ إخوانهم أحداً، وإنْ نابت أحداً من مواليك نائبة قاموا بها.

فكتب: «أُولئك هم المؤمنون حقّاً، عليهم صلوات من ربّهم ورحمة، وأُولئك هم المهتدون»[٣].

---

(١) عنه في مستدرك الوسائل ١٣/١٣٨ ح ١٥٠٠٩.
(٢) عنه في مستدرك الوسائل ٣/١٣٦ ح ١٥٠٠٢.
(٣) مستدرك الوسائل ١٣/١٣٠ ح ١٤٩٨٥ عن «الروضة» للمفيد.

الحديث الثامن

عن الحلبي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يكون الرجل من أصحابنا مع هؤلاء في ديوانهم، فيخرجون إلىٰ بعض النواحي فيصيبون غنيمةً؟

قال: «يقضي منها حقوق إخوانه»[١].

الحديث التاسع

قال: كتب عليّ بن يقطين إلىٰ أبي الحسن موسىٰ عليه السلام يستأذنه في الخروج من عمل السلطان.

فأجابه: «إنّي لا أرىٰ لك الخروج من عمله، فإنّ لله علىٰ أبواب الجبابرة مَن يدفع عن أوليائه، وهم عتقاؤه من النار كما قال»[٢].

الحديث العاشر

عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن عمل السلطان، والدخول معهم في ما هم فيه؟

فقال: «لا بأس، إذا وصلت إخوانك، وعدت[٣] أهل ولايتك»[٤].

---

(١) مستدرك الوسائل ١٣ / ١٣٠ ح ١٤٩٨٦ عن «الروضة» للمفيد.
(٢) مستدرك الوسائل ١٣ / ١٣٠ ح ١٤٩٨٧ عن «الروضة» للمفيد.
(٣) في المستدرك: وعضدت.
(٤) مستدرك الوسائل ١٣ / ١٣١ ح ١٤٩٨٨ عن «الروضة» للمفيد.

الحديث الحادي عشر

عن معاوية بن عمّار، قال: كان عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة، فسألهم: «فيكم مَن يدخل في عمل السلطان؟».

قالوا: ربّما دخل الرجل منّا فيه.

قال: «كيف مواساة من دخل في عمل السلطان لإخوانهم، وإدخالهم المنافع عليهم؟».

قالوا: لا نعرف ذلك منهم.

قال: «إذا كان كذلك فابرأوا منهم!»[1].

الحديث الثاني عشر

عن الكابلي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من سوّد اسمه في ديوان بني شيصبان حشره الله يوم القيامة مسوداً وجهُه، إلّا مَن دخل في أمرهم علىٰ معرفة وبصيرة، وينوي الإحسان إلىٰ أهل ولايته»[2].

الحديث الثالث عشر

عن عليّ الأسدي، قال: ولّيتُ البحرين فأصبت مالاً كثيراً، فأنفقت وآشتريت ضياعاً كثيرة ورقيقاً وأُمّهات أولادي ونسائي، وحملت خمس ذلك المال ودخلت علىٰ أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: جُعلت فداك، ولّيتَ

---

(١) عنه في مستدرك الوسائل ١٣ / ١٣٧ ح ١٥٠٠٦.

(٢) مستدرك الوسائل ١٣ / ١٣١ ح ١٤٩٩٠ عن «الروضة» للمفيد.

البحرين فأصبت مالاً كثيراً، فاشتريت ضياعاً ورقيقاً وأُمّهات أولادي، وأنفقت، وهذا خمس ذلك المال وأُمّهات أولادي ونسائي ورقيقي، وقد أتيتك بهم.

قال: «أمّا حيث أتيت به كلّه قد قبلتُ ما جئتَ به، وحللتُك من أُمّهات أولادك ونسائك وما أنفقت، وضمنت لك علَيَّ وعلىٰ آبائي الجنّة»[1].

الحديث الرابع عشر

عن ابن يقطين، قال: قال أبو الحسن موسىٰ بن جعفر عليه السلام: «اضمن لي واحدة أضمن لك ثلاثاً؛ اضمن لي أن لا يأتي أحد من موالينا في دار الخلافة إلّا قمتَ له بقضاء حاجته، أضمن لك أن لا يصيبك حرّ السيف أبداً، ولا يظلّك سقف سجن أبداً، ولا يدخل الفقر بيتك أبداً».

قال الحسن: فذكرتُ لمولاي عليه السلام كثرة تولّي أصحابنا أعمال السلطان وآختلاطهم بهم.

قال: «ما يكون أحوال إخوانهم معهم؟».

قلت: مجتهد ومقصّر.

قال: «مَنْ أعزّ أخاه في الله، وأهان أعداءه في الله، وتولّىٰ ما استطاع نصيحته، أُولئك يتقلّبون في رحمة الله، ومثلهم مثل طير يأتي بأرض الحبشة في كلّ صيفة يقال له: القدم، فيبيض ويفرّخ بها، فإذا كان وقت الشتاء صاح بفراخه، فاجتمعوا إليه وخرجوا معه من أرض الحبشة.

---

(١) المقنعة: ٤٥، التهذيب ٤/١٣٧ ح ٣٨٥، الاستبصار ٢/٥٨ ح ١٩٠.

فإذا قام قائمنا اجتمع أولياؤنا من كلّ أوب».

ثمّ تمثّل بقول عبد المطّلب:

فـــإذا مـا بـلـغَ الدورُ إلىٰ ... منتهىٰ الوقتِ أتىٰ الطيرُ قدم

بكـــتابٍ فُـــصّلتْ آيـــاتُهُ ... وبـتبيانِ أحـاديثِ الأُمـم[1]

الحديث الخامس عشر

عن زيد الشحّام، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ سأل عن رجل من أهل الكوفة، فقيل له: مات، فقال: «رحمه الله ولقّاه نضرة وسروراً».

فقال رجل من القوم: أخذ منّي دنانير في وقت ولايته للسلطان فغلبني عليها.

فتغيّر وجه أبي عبدالله عليه السلام وقال: «أترىٰ أنّ الله يأخذ وليّاً لعليّ بن أبي طالب فيلقيه في النار لأجل دنانيرك؟!».

فقال: إنّه كان يتغلّب للسلطان!

قال: «كان يحسن إلىٰ إخوانه».

فقال الرجل: هو من ذلك في حلّ.

قال أبو عبدالله عليه السلام: «ألا كان ذلك قبل الآن؟!»[2].

الحديث السادس عشر

روىٰ أبو أُمامة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من قطع مال امرئٍ مسلم

---

(١) عنه في مستدرك الوسائل ١٣ / ١٣٧ ح ١٥٠٠٧، وروىٰ الصوري صدر الحديث في قضاء حقوق المؤمنين: ٢٣ ح ٢٥، والطبرسي في مشكاة الأنوار: ١٩٣.

(٢) مستدرك الوسائل ١٢ / ٣٦٧ ح ١٤٣١٩ عن «الروضة» للمفيد.

بيمينه حرّم الله عليه الجنّة ، وأوجب له النار» .

قيل : وإن كان شيئاً يسيراً ؟!

قال : «وإن كان سواكاً»[١] .

الحديث السابع عشر

عن حمران بن أعين ، عن الصادق عليه السلام ، قال : «ما من دولة تتداول من الدول إلّا ولنا ولأوليائنا فيها ناصر يتقرّبون إليه بحوائجهم ، فإن كان فيها مسرعاً كان لنا وليّاً ومن السلطان بريئاً ، وإنْ كان فيها متوانياً كان منّا بريئاً وللسلطان وليّاً»[٢] .

الحديث الثامن عشر

عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «الموت غنيمة ، والمعصية مصيبة ، والفقر راحة ، والغنى عقوبة ، والعقل هديّة الله عزّ وجلّ ، والجهل ضلالة ، والظلم ندامة ، والطاعة لله قرّة العين ، والبكاء من خشية الله عزّ وجلّ النجاةُ من النار ، والضحك هلاك البدن ، والتائب من الذنوب كمن لا ذنب له»[٣] .

---

(١) صحيح مسلم ١ / ١٢٢ ح ٢١٨ ، سنن النسائي ٨ / ٢٤٦ ، سنن البيهقي ١٠ / ١٧٩ ، المعجم الكبير ـ للطبراني ـ ١ / ٢٧٣ ـ ٢٧٤ ح ٧٩٦ ـ ٧٩٩ .

(٢) عنه في مستدرك الوسائل ١٣ / ١٣٨ ح ١٥٠٠٨ .

(٣) تاريخ أصفهان ١ / ٢٣٢ ، إتحاف السادة المتّقين ١ / ٢٢٩ ، اللآلي المصنوعة ٢ / ١٩٣ ، كنز العمّال ١٦ / ١٢٢ ح ٤٤١٤٤ .

الحديث التاسع عشر

قال سفيان الثوري: أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ بعض الأنبياء: «إذا رأيت عاقلاً فكن له خادماً»[١].

الحديث العشرون

عن ابن عبّاس، قال: قال رسول ﷺ: «إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة من قتل نبيّاً، أو قتله نبيّ، أو قتل أحد والديه، أو عالم لا ينتفع من علمه»[٢].

الحديث الحادي والعشرون

عن أنس بن مالك، قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللّهمّ انفعني بما علّمتني، وعلّمني ما ينفعني، وارزقني عِلماً تنفعني به، جعلنا الله من العالِمين العاملين، إنّه أرحم الراحمين»[٣].

الحديث الثاني والعشرون

عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «علماء أُمّتي ـ أو: هذه الأُمّة ـ رجلان:

---

(١) لم أعثر عليه فيما تيسّر لي من المصادر.

(٢) روضة الواعظين: ١٠، شعب الإيمان ـ للبيهقي ـ ٦/١٩٧ ح ٧٨٨٨، المعجم الكبير ـ للطبراني ـ ١٠/٢٦٠ ح ١٠٤٩٧.

(٣) سنن ابن ماجة ١/٩٢ ح ٢٥١.

رجل آتاه الله عزّ وجلّ علماً فطلب به وجه الله والدار الآخرة، وبذله للناس، ولم يأخذ عليه طمعاً، ولم يشتر به ثمناً قليلاً، فذلك تستغفر له الحيتان في البحار، والطير في جوّ السماء، ويقدم على الله شريفاً.

ورجل آتاه الله علماً فبخل به على عباد الله تعالى، وأخذ عليه طمعاً، واشترى به ثمناً قليلاً، فذلك يُلجم بلجام من نار يوم القيامة، وينادي عليه مَلَك من الملائكة على رؤوس الأشهاد: هذا فلان ابن فلان آتاه الله عزّ وجلّ علماً في دار الدنيا فبخل به على عباد الله تعالى، حتّى يفرغ من الحساب»[1].

الحديث الثالث والعشرون

عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من طلب العلم لله عزّ وجلّ لم يصب منه باباً إلّا ازداد به ذلاً في نفسه، وفي الناس تواضعاً، ولله خوفاً، وفي الدين اجتهاداً، فذلك الذي ينتفع بالعلم، فليتعلّمه.

ومن طلب العلم للدنيا، والمنزلة عندهم، والحظوة عند السلطان، لم يصب منه باباً إلّا ازداد به في نفسه عظمةً، وعلى الناس استطالةً، وبالله اغتراراً، ومن الدنيا حظّاً، فذلك لا ينتفع بالعلم، فليكفّ، وليمسك من الحجّة على نفسه، والندامة والحسرة يوم القيامة»[2].

---

(١) روضة الواعظين: ١١، الترغيب والترهيب ١ / ١٠٠ ح ٢٧.

(٢) روضة الواعظين: ١١، أعلام الدين: ٨٠، مشكاة الأنوار: ١٣٥، كنز العمّال ١٠ / ٢٦٠ ح ٢٩٣٨٤.

الحديث الرابع والعشرون

روىٰ كعب الأحبار، قال: أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: «يا موسىٰ حبّبني إلىٰ خلقي.

قال: وكيف أُحبّبك إلىٰ خلقك؟

قال: ذكّرهم آلائي ونعمائي، إنّه من لقيني وهو يعرف أنّ النعمة منّي، والشكر من عندي، استحييت أن أُعذّبه بناري»[1].

الحديث الخامس والعشرون

عن الزهري، قال: حدّثني جديّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من نشر علماً فله مثل أجر من عمل به»[2].

الحديث السادس والعشرون

عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من زار عالماً فكأنّما زارني، ومن صافح عالماً فكأنّما صافحني، ومن جالس عالماً فكأنّما جالسني، ومن جالسني في الدنيا أجلسه الله معي يوم القيامة.

وإذا جاء الموت يطلب صاحب العلم وهو يطلب العلم مات شهيداً،

---

(١) نحوه في مشكاة الأنوار: ٣٣٢، مجموعة ورّام ٢/١٧٦.

(٢) سنن ابن ماجة ١/٨٨ ح ٢٤٠، الترغيب والترهيب ١/١٠١ ح ٣٠، وفيهما باختلاف يسير.

ومن أراد رضاي فليكرم صديقي».

قالوا: يا رسول الله! من صديقك؟

قال: «صديقي طالب العلم، وهو أحبّ إليّ من الملائكة، فمن أكرمه فقد أكرمني، ومن أكرمني فقد أكرم الله، ومن أكرم الله فله الجنّة، فإنّه ليس شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من العلم.

ومذاكرة العلم ساعة أحبّ إلى الله تعالى من عبادة عشرة آلاف سنة، وطوبى لطالب العلم يوم القيامة»[1].

الحديث السابع والعشرون

عن الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من جاءته منيّته وهو يطلب العلم فمات على ذلك، فبينه وبين الأنبياء درجة واحدة»[2].

الحديث الثامن والعشرون

عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «أدلّكم على الخلفاء من أُمّتي، ومن أصحابي، ومن الأنبياء قبلي: هم حملة القرآن والأحاديث عنّي، وهم في الله ولله عزّ وجلّ.

---

(١) عنه في مستدرك الوسائل ١٧ / ٣٠٠ ح ٢١٤٠٦، وروى السمرقندي صدر الحديث في تنبيه الغافلين: ٤٤٣.

(٢) سنن الدارمي ١ / ١٠٠، إحياء علوم الدين ـ للغزّالي ـ ١ / ٩، الترغيب والترهيب ١ / ٩٦ ح ١١.

ومن خرج يوماً في طلب العلم فله أجر سبعين نبيّاً»[١].

الحديث التاسع والعشرون

قال أنس: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من بيته يطلب باباً من العلم ينتفع به قلبه، أو يعلّمه غيره، كتب الله عزّ وجلّ بكلّ خطوة عبادة ألف سنة، صيامها وقيامها، وحفّته الملائكة بأجنحتها، وصلّىٰ عليه طير السماء، وحيتان البحر، ودوابّ البرّ، ونزل من الله منزلة سبعين شهيداً، وكان خيراً له من ثمانين غزوة»[٢].

الحديث الثلاثون

عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مذاكرة العلم ساعة من الليل أحبّ إليّ من أن أُصلّي الليل أجمع»[٣].

الحديث الحادي والثلاثون

قال رسول الله ﷺ: «الفقه حتم واجب علىٰ كلّ مسلم، ومن عبر بحراً في طلب العلم أعطاه الله أجر سبعين حجّة، وسبعين عمرة، ويهوّن عليه الموت.

---

(١) عنه في مستدرك الوسائل ١٧/ ٣٠١ ح ٢١٤٠٧.

(٢) عوالي اللآلي ٤/ ٧٥ ح ٥٩.

(٣) نحوه في سنن الدارمي ١/ ٨٢ و ١٤٩، والمصنّف ـ لعبد الرزّاق ـ ١١/ ٢٥٣ ح ٢٠٤٦٩.

والفقيه الواحد أشدّ على الشيطان من ألف قائم وألف صائم.

وعالم ينتفع به خير من ألف عابد»[1].

الحديث الثاني والثلاثون

قال عطاء: إنّ رجلاً من أهل المدينة قدم على أبي الدرداء بدمشق في طلب حديث بلغه أنّه يحدّثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال له أبو الدرداء: ما جاء بك يا أخي؟

قال: طلب حديث بلغني أنّك تحدّث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال: ما جاء بك تجارة، ولا جئت تطلب حاجة؟!

قال: لا، ولا جئت إلّا في طلب هذا الحديث.

قال أبو الدرداء: فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من سلك طريقاً يطلب به علماً سلك الله به طريقاً في الجنّة.

وإنّ الملائكة تضع أجنحتها رضىً به.

وإنّه يستغفر للعالم ما في السموات والأرض، حتّى الحيتان في جوف الماء.

ولَفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب.

---

(١) عنه في مستدرك الوسائل ١٧/ ٣٠١ ح ٢١٤١٠، وقطعة منه في: صحيح الترمذي ٥/ ٤٨ ح ٢٦٨١، سنن ابن ماجة ١/ ٨١ ح ٢٢٢، سنن الدارقطني ٣/ ٧٩، شعب الإيمان ٢/ ٢٦٦ ح ١٧١٢ و ٢٦٧ ح ١٧١٥، الترغيب والترهيب ١/ ١٠٢ ح ٣٧، مسند الأخبار ١/ ١٧٣.

وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، وإنّ الانبياء لم يورّثوا دنانير ولا دراهم، ولكن ورّثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر[١].

وموت عالم مصيبة لا تجبر، وثلمة لا تُسدّ، وهو نجم طمس، وموت قبيلة أيسر من موت عالم»[٢].

الحديث الثالث والثلاثون

عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «العالم والمتعلّم في الأجر سواء، يأتيان يوم القيامة كفرسَيْ رهان»[٣].

الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي أُمامة، قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أتاه رجل فقال: يا رسول الله، أخبرني عن رجل أحبّ العباد إلىٰ الله تعالىٰ بعد النبيّين والمرسلين؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس من أُمّتي أحد أحبّ إلىٰ الله عزّ وجلّ من العلماء والمتعلّمين، لأنّهم الّذين يحيون سُنّتي من بعدي، أُولئك

---

(١) صحيح الترمذي ٥/٤٨ ح ٢٦٨٢، سنن أبي داود ٣/٣١٧ ح ٣٦٤١، سنن الدارمي ١/٩٨، سنن ابن ماجة ١/٨١ ح ٢٢٣، وورد صدر الحديث في: بصائر الدرجات: ٢٣ ح ٢، ثواب الأعمال: ٥٩ ح ١، أمالي الصدوق: ٥٨ ح ٩، روضة الواعظين: ٨.

(٢) شعب الإيمان ٢/٢٦٣ ذيل حديث ١٦٩٩، الترغيب والترهيب ١/١٠٥ ذيل حديث ٨، المطالب العالية ٣/١٣٣ ح ٣٠٧٨.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٣ ذيل حديث ١، وص ٢٥ ح ١٥.

يأتون يوم القيامة فرحين مستبشرين، تستقبلهم أعمالهم بأحسن ما خلق الله عزّ وجلّ وجهاً وأطيبه ريحاً، يُبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان، ليس عليهم حساب، أُولئك الآمنون من عذاب الله عزّ وجلّ، المقرّبون إلى أعظم الثواب»[١].

وقال عليه السلام: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلّا ذاكراً لله، وعالماً، ومتعلّماً»[٢].

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيأتيكم أقوام من أقطار الأرض يسألونكم الحديث، فحدّثوهم ولو لله، ولو عرفتم الله حقّ معرفته لزالت الجبال بدعائكم»[٣].

الحديث السادس والثلاثون

عن أبي عمران، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من تعلّم باباً من العلم، عمل به، أو لم يعمل به، كان أفضل من أن يصلّي ألف ركعة تطوّعاً.

ومن تعلّم باباً من العلم، ليعلّمه الناس ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ،

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) صحيح الترمذي ٤/٥٦١ ح ٢٣٢٢، سنن ابن ماجة ٢/١٣٧٧ ح ٤١١٢، شعب الإيمان ٢/٢٦٥ ح ١٧٠٨، الترغيب والترهيب ١/٩٨ ح ١٨.

(٣) عنه في مستدرك الوسائل ١٧/٣٠١.

أعطاه الله أجر سبعين نبيّاً»[١].

الحديث السابع والثلاثون

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «العلم خير من المال، لأنّ المال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق»[٢].

الحديث الثامن والثلاثون

عن مالك بن دينار، عن خلاص بن عمرو؛ وعن أبي الدرداء، قالا: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ إلهي يقول: إنّي أنا الله لا إلٰه إلّا أنا مالك الملك، ومالك الملوك، قلوب الملوك بيدي، فإنِ العباد أطاعوني حوّلت قلوب الملوك عليهم بالرأفة والرحمة، وإنِ العباد عصوني حوّلت قلوب الملوك عليهم بالسخطة والنقمة فساموهم سوء العذاب، فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على العباد، ولكن اشغلوا أنفسكم بالتضرّع إليّ أكفيكم»[٣].

الحديث التاسع والثلاثون

عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «[ليلة][٤] الجمعة ويوم

---

(١) روضة الواعظين: ١٢، مشكاة الأنوار: ١٣٦.

(٢) روضة الواعظين: ١٠، عيون الأخبار ـ لابن قتيبة ـ ٢/١٣٥، العقد الفريد ٢/ ٨١.

(٣) روضة الواعظين: ٤١٩، حلية الأولياء ٢/٣٨٨، مجمع الزوائد ٥/٢٤٩.

(٤) أثبتناه لضرورة السياق.

الجمعة أربع وعشرون ساعة، لله في كلّ ساعة ستّمائة عتيق من النار، ومن مات يوم الجمعة فهو شهيد، ووقي عذاب القبر، وإنّ الله ليس بتارك أحداً من المسلمين إلّا وغفر له.

ومن قرأ سورة الدخان ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له»[1].

الحديث الأربعون

عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكترثون للحساب، ولا تفزعهم الصيحة، ولا يحزنهم الفزع الأكبر:

حامل القرآن المؤدّي إلىٰ الله بما فيه، يقدم علىٰ الله سيّداً شريفاً.

ومؤذّن أذّن تسع سنين لا يأخذ علىٰ أذانه طمعاً.

وعبد مملوك أحسن عبادة ربّه وأدّىٰ حقّ مولاه.

وإذا كان عند الأذان فتحت أبواب السماء، وآستجيب الدعاء، وإذا كان عند الإقامة لم تردّ دعوة»[2].

* * *

(١) مسند أبي يعلىٰ الموصلي ٦/٢٠١ ح ٣٤٨٤، مجمع الزوائد ٢/١٦٥، وروىٰ ابن حجر ذيل الحديث في المطالب العالية ٣/٣٦٩ ح ٣٧٣١، والمنذري في الترغيب والترهيب ١/٥١٣ ح ٣.

(٢) شعب الإيمان ـ للبيهقي ـ ٢/٥٥٥ ح ٢٧٠٢، ونحوه في المعجم الكبير ـ للطبراني ـ ١٢/٤٣٣ ح ١٣٥٨٤، والترغيب والترهيب ١/١٨٠ ح ١٨ و ١٩ و ٢/٣٥١ ح ١٩.

مصادر التحقيق

١ ـ **إحياء علوم الدين** : لمحمد بن محمد الغزالي ، نشر دار الندوة ، بيروت .

٢ ـ **الاستبصار** : للشيخ الطوسي ، نشر دار الكتب الإسلامية ، طهران .

٣ ـ **أعلام الدين** : للشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم ، طبع المطبعة المهديّة ، قم .

٤ ـ **الترغيب والترهيب** : لعبد العظيم المنذري ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٥ ـ **تراثنا** : نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم .

٦ ـ **تنبيه الغافلين** : لنصر بن محمّد السمرقندي . نشر دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت .

٧ ـ **تهذيب الأحكام** : للشيخ الطوسي ، نشر دار الكتب الإسلامية ، طهران .

٨ ـ **حلية الأولياء** : لأحمد بن عبدالله الأصبهاني ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت .

٩ ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة** : للشيخ آقا بزرك الطهراني ، نشر دار الأضواء ، بيروت .

١٠ ـ **رجال الكشّي** : للشيخ الطوسي ، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم .

١١ ـ **روضة الواعظين** : للشيخ محمّد بن فتّال النيسابوري ، نشر مكتبة الرضي ، قم .

١٢ ـ **سنن ابن ماجة** : نشر دار الفكر ، بيروت .

١٣ ـ **سنن الترمذي** : نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٤ ـ **سنن الدارقطني** : نشر دار المحاسن ، القاهرة .

١٥ ـ **سنن الدارمي** : نشر دار الفكر ، بيروت .

١٦ ـ **سنن النسائي** : نشر دار الفكر ، بيروت .

١٧ ـ **سير أعلام النبلاء** : لمحمّد بن عثمان الذهبي ، نشر مؤسّسة الرسالة ، بيروت .

١٨ ـ **شعب الإيمان** : لأحمد بن الحسين البيهقي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٩ ـ **صحيح مسلم** : نشر دار الفكر ، بيروت .

٢٠ ـ **عدّة الداعي** : للشيخ أحمد بن فهد الحلّي ، نشر مكتبة الوجداني ، بيروت .

٢١ ـ **العقد الفريد** : لأحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٢ ـ **عوالي اللآلي** : لابن أبي جمهور ، طبع مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام ، بيروت .

٢٣ ـ **عيون الأخبار** : لابن قتيبة ، نشر دار الكتب المصرية ، القاهرة .

٢٤ ـ **قضاء حقوق المؤمنين** : لأبي علي الصوري ، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم .

٢٥ ـ **الكافي** : لمحمّد بن يعقوب الكليني ، نشر المطبعة الإسلامية ، طهران .

٢٦ ـ **كنز العمّال** : للمتّقي الهندي ، نشر مؤسّسة الرسالة ، بيروت .

٢٧ ـ **اللآلي المصنوعة** : للسيوطي ، نشر دار المعرفة ، بيروت .

٢٨ ـ **مجمع الزوائد** : لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت .

٢٩ ـ **مستدرك الوسائل** : للنوري الطبرسي ، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم .

٣٠ ـ **مسند أبي يعلىٰ الموصلي** : نشر دار المأمون ، دمشق .

٣١ ـ **مسند شمس الأخبار** : لعلي بن حميد القرشي ، نشر مكتبة اليمن الكبرى ، صنعاء .

٣٢ ـ **مشكاة الأنوار** : لأبي الفضل الطبرسي ، نشر المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف .

٣٣ ـ **المصنّف** : لعبد الرزّاق الصنعاني ، نشر المجلس العلمي ، بيروت .

٣٤ ـ **المطالب العالية** : لابن حجر العسقلاني ، نشر دار المعرفة ، بيروت .

٣٥ ـ **المعجم الكبير** : للطبراني ، نشر مكتبة ابن تيميّة ، القاهرة .

٣٦ ـ **المقنعة** : للشيخ المفيد ، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم .

٣٧ ـ **من لا يحضره الفقيه** : للشيخ الصدوق ، نشر دارَي صعب والتعارف ، بيروت .

* * *